اقترح أن نتخاطب بيننا بأنفسنا بحضورنا وغيابنا



بقلم: نافل علي الحربي

لدي وجهة نظرٍ في بالي أن اقترحها على الجميع، من زمانٍ بعيد، واليوم سأطرحها هنا في هذا الموضوع، ارجو أن تلقى استحسان، وموافقةً، وتطبيقاً، وهي أن نتخاطب بيننا بأنفسنا بحضورنا وغيابنا، كأسرةٍ واحدةٍ، أي: نكلم بعضنا من داخل نفوسنا، وأي كلامٍ من رأي أو غيره، يوافق عليه الجميع، وهو أن يكون متفقاً مع الشرع، لا يخالفه، وموافقاً للحلال في الدين، وضد الحرلام، مقبولاً عند الجميع، وأي صاحب كلامٍ غير شرعيّ، أو أي شخصٍ يهمنا توجيهه، ننصحه، ولا نتبع أسلوبه الاجتماعي، ولا نتعامل معه بما يفعله، الذي يخالف به دين الجميع، وتقاليدهم الصحيحة، ونحسسه إننا ملزمون شرعاً بإن نكره أي منكرٍ وصاحبه، حتى يتوب عنه، ونحب كل معروفٍ وصاحبه، ونحسسه إننا مع الصدق والشرع، بلا كذباً ولا ظلماً، ولا خيانةً، ولا غش ولا خداع، ونكون متسامحين مع من يخطئ، وندعو له بالصلاح، ونحثه على أن يكون معنا، في طاعة الله، بما يأمرنا به، ولا نخالف له أمراً، ولا نعصى له طاعة. وهذا الكلام الذي من داخل النفوس تعلمته من الوالد الله يرحمه، فهو كل ما أخطئ يقول لي من داخل نفسي أخطيت بكذا، ولا عاد تعوده، فتعودت على أنني لا أفعل شيئاً، خطاء فإن والدي سيسمعني، ولا يعجبه، فأصبحت ملتزماً بطاعة الله، والصدق حاضراً وغائباً، وأرجو أن يكون جميع القرّاء الكرام، يتعوّدوا على ما تعودتُ عليه. وأرجو من الجميع أن يضبطوا أنفسهم، ولا يتصرفوا بغضب، إذا سمحوا من أحد أقاربهم ما يثير الغيرة، والغضب، بل يتصرفوا بعقلانية، وحكمة، وتأخي مع جميع السامعين، بما ينصحون به، لأسبابٍ كثيرة، منها أن بعض ما نسمعه غير صحيح، ومعرفة الصحيح من غيره تحتاج لممارسة طويلة، حتى يميز كلٌ مننا الصحيح من غيره، ومن الأسباب إن كل إنسان يخطئ ولا أحد معصوم من الخطاء، وأن يتابع صاحبه الذي نسمع عنه خطاء، للتأكّد ولنصحه عن خطئه، أرجو أن لا يتهاون الجميع بالدين، وما أجمع الناس على صحته، وأجمعوا على اتباعه، وإن الفرد المخطئ والمصيب من المجتمع ككل، فكلنا أسرة واحدةٍ، وكلنا نخطئ ونصيب.